شيخ الأزهر: الذكاء الاصطناعي من دون ضوابط أخلاقية ينذر بانهيار القيم وتحكم قلة في مستقبل البشرية

القاهرة – سيد عبدالقادر:

أكد الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي يثير مخاوف حقيقية بشأن تأثيره في القيم الأخلاقية والإنسانية، لافتًا إلى أن الاعتماد المفرط على هذه الأدوات بدأ ينعكس سلبًا على التفكير والإبداع، بل أصبح وسيلة لترسيخ بعض السلوكيات السلبية، والتحايل على القيم، وسرقة جهود الآخرين.

وأعرب شيخ الأزهر خلال استقباله أمس أمينة محمد، نائب الأمين العام للأمم المتحدة، والوفد المرافق لها، عن تقديره لاختيار الأزهر لإطلاق مبادرة الأمم المتحدة للذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة، مؤكدًا أن الأزهر بما يزيد على ألف وثمانين عامًا من أداء رسالته ظل حارسًا للقيم الدينية والأخلاق الإنسانية، وهو المكان الأنسب لقيادة حوار عالمي يربط بين التكنولوجيا والقيم الأخلاقية.

وقال: حينما نتحدث عن القيم الإنسانية الخالدة، فإننا نتحدث في الحقيقة عن القيم الدينية التي جاءت بها الرسالات السماوية، ولا يمكن لأي تقدم علمي أن يكون نعمة على البشرية إذا انفصل عن هذه القيم، مؤكدًا أن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي يثير مخاوف حقيقية بشأن تأثيره في القيم الأخلاقية والإنسانية، لافتًا إلى أن الاعتماد المفرط على هذه الأدوات بدأ ينعكس سلبًا على التفكير والإبداع، بل أصبح وسيلة لترسيخ بعض السلوكيات السلبية، والتحايل على القيم، وسرقة جهود الآخرين، محذرًا من أن غياب منظومة أخلاقية حاكمة تحكم عمل الذكاء الاصطناعي قد يقود العالم إلى مستقبل تتراجع فيه كرامة الإنسان، وتتآكل فيه المبادئ التي جاءت بها الرسالات السماوية.

وأضاف شيخ الأزهر: أخشى أن يقودنا الاستخدام المتسارع للذكاء الاصطناعي –إذا تم بلا ضوابط أخلاقية– إلى إفراغ العقول من وظيفتها في التفكير والإبداع، وأن يتحول إلى أداة تُضعف الإنسان بدلًا من أن ترتقي به، وهو ما يهدد مستقبل الإنسانية بأسرها.

وتساءل عن مستقبل البشرية إذا أصبحت هذه التكنولوجيا في يد قلة محدودة تتحكم في مصير الشعوب واتجاهات التنمية ومستقبل البشرية بشكل عام، مشيرًا إلى أن التقدم العلمي مهم للغاية ومفيد للبشرية، لكن لا ينبغي أن يكون على حساب الأخلاق، وقال: السؤال الذي ينبغي أن يشغل العالم اليوم ليس: إلى أي مدى ستتطور التكنولوجيا وأدوات الذكاء الاصطناعي؟ بل: من الذي سيضبط هذا التطور، وعلى أي منظومة من القيم والأخلاق سيقوم، ومن سيحدد المسؤولية؟ فإذا غابت الأخلاق، أصبح التقدم العلمي نفسه مصدرًا للخطر على الإنسان.

من جهتها، أعربت أمينة محمد عن سعادتها بلقاء الإمام الأكبر، وتقديرها لدوره في تعزيز قيم الأخوة والتعايش والسلام العالمي، كما نقلت لفضيلته تحيات الأمين العام للأمم المتحدة، معربة عن سعادتها بإطلاق مبادرة الأمم المتحدة حول الذكاء الاصطناعي من الأزهر الشريف، هذه المؤسسة العالمية التي تحمل إرثًا من القيم والمبادئ، موضحة أن الأمم المتحدة بدأت خلال السنوات الأخيرة مناقشات موسعة حول حوكمة الذكاء الاصطناعي، تقوم على وضع الإنسان وكرامته والقيم الأخلاقية في قلب هذه التكنولوجيا، وأن هذه الحوارات تنطلق بشكل رسمي اليوم من الأزهر قبل أن تمتد إلى مؤسسات دينية وثقافية كبرى حول العالم.

وأشادت نائب الأمين العام للأمم المتحدة برؤية الإمام الأكبر التي تؤكد ضرورة الحفاظ على كرامة الإنسان في عالم التكنولوجيا الرقمية، مشددة على أن التكنولوجيا يجب أن تبقى أداة في خدمة البشر لا وسيلة للسيطرة عليهم، وأن الاستخدام الرشيد لها ينبغي أن يسهم في تعزيز رفاهية الشعوب وتحقيق العدالة وتقليص الفجوة بين الدول.

زاوية غائمة

زوج يغار من وظيفة الزوجة

جعفر عباس
jafasid09@hotmail.com

في ذات دولة عربية شقيقة (والكلمة قد تكون من الشقاء أو الشقاق أو الشقيقة المتعلقة بالرأس) قضت محكمة بتطليق سيدة طلقة بائنة، بعد أن طالبت هي بذلك، وقبلت التنازل عن كل حقوقها مقابل الانعتاق من زوجها الذي تعرفت به خلال عمل كليهما بالتدريس في المدرسة نفسها على مدى تسع سنوات، ورغم أن الزوجين أقاما في شقة ملحقة بمسكن عائلة الزوج، إلا أن السنوات الأولى من الزواج كانت هادئة وناعمة، ولكن وحسب إفادة الزوجة أمام المحكمة فإنها نالت الترقية المهنية تلو الأخرى، حتى صارت مديرة إدارة كبرى تابعة لوزارة التربية، في حين ظل سي السيد مدرسا و«بس».

خلال سنوات الزواج رزق الزوجان بولد واحد، ويفترض نظريا أن الزوجة تنال ترقية معنوية عندما تتحول إلى أم، بمعنى أن حصتها من احترام الزوج ترتفع لكونها صارت الزوجة وأم العيال، ولكون أعباؤها تزداد، ولكن زوج صاحبتنا هذه نظر إلى الأمور من زاوية «مريضة»: صدقت إنك مديرة؟ أنت هنا في البيت خادمة! لا بأس يا سي السيد، فكثير من النساء العاملات يقمن بكل الأعباء المنزلية التي يسندها البعض إلى الخادمات، ولكن هذا الزوج المريض لم يكتف فقط بجعل زوجته تطبخ وتكنس وتغسل لكل أفراد عائلته، بل أصبح يرغمها مثلا، على استخدام خرق بالية وجردل/ سطل مثقوب لكنس ومسح السلالم (ومن منا لا يعرف رجلا لا يفتأ يذكر زوجته بأنه اقترن بها لتكون خادمة لأمه؟).

والدرس المستفاد هنا يا أعزائي، هو أن التكافؤ بين الزوجين مهم، وفي الحكاية أعلاه كان هناك تكافؤ من نوع ما بين الزوجين عندما ارتبطا بالزواج، ولكن اختل الميزان عندما أثبتت الزوجة كفاءتها في مجالي التدريس والإدارة، ونالت منصبا رفيعا بينما ما برح الزوج مكانه في السلم الوظيفي، وظل «حتة مدرس». هذا أمر يحدث في غالبية الزيجات.. قد يكون سعيد غلبانا وتعبانا عندما تزوج بسعيدة التي تنتمي إلى أسرة ميسورة الحال نسبيا، ثم كد وجد واجتهد حتى صار في عداد الأثرياء. وقد يتزوج طبيب بطبيبة وتنجح الزوجة في الحصول على رتبة أخصائي أو استشاري بينما الزوج يظل ممارسا عاما إما لأنه لا يرغب في التخصص أو لأنه حاول ولم يوفق، وحدوث مثل هذه الأمور بعد الزواج لا يسمى «عدم تكافؤ»، فهكذا حال الدنيا: البنت الصغيرة التي كانت سكرتيرة في شركة صغيرة عندما تزوجت بها، اجتهدت وثابرت ونالت مؤهلات علمية وعملية عالية وصارت مديرة. والولد الذي نجح في جمع المهر بعد خمس سنوات من الادخار والاقتراض أصبح بعد خمس سنوات من الزواج رجل أعمال ناجحا.

ولكن الشاهد في حكايتنا اليوم هي العُقد المرضية، فالمدرس هذا لم يفرح لنجاح زوجته، بل تعمد إذلالها، لا لأنها سيئة الأدب أو السلوك، ولكن لأنها صارت أعلى منه درجة وظيفية. وهكذا وعندما وجدها لا تمانع في أن تخدم جميع أفراد عائلته، بحث عن طريقة لإذلالها فكان أن أجبرها على مسح السلالم، وفي التحليل الأخير فإنه من تعرض للإذلال وفي العلن وأمام الصحف ووسائل الإعلام عندما أنصف القضاء الزوجة وعندما وجهت إليه الزوجة لطمة بأنها لا تريد منه نفقة بل يكفيها ألا ترى وجهه، فلا شيء يجعل الزوج الفظ المتغطرس يموت غيظا كأن تبادر الزوجة إلى طلب الطلاق ثم تقول للقاضي: تنازلت له عن حقوقي الشرعية ويكفيني ألا أتعامل معه أبدا!!

والشاهد الآخر هو أنه يستحسن أن يقوم الزواج أيضا على التكافؤ الفكري بمعنى أنه لو كان هناك تقارب وتطابق في طريقة تفكير الطرفين وفهمهما لمختلف الأمور لكان ذلك ضمانة إضافية لنجاح الزواج.

تركي آل الشيخ: الفنان البحريني الراحل علي بحر يستحق تسليط الضوء عليه والبحرين منجم مبدعين

كتبت: فاطمة اليوسف

أشاد المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للترفيه في المملكة العربية السعودية، بالفنان البحريني الراحل علي بحر، مؤكدًا أنه من الفنانين الذين يستحقون تسليط الضوء على مسيرتهم الفنية وإرثهم الإبداعي.

وقال آل الشيخ في تدوينة نشرها عبر حسابه الرسمي على منصة (إكس): «فنان يستحق تسليط الضوء عليه... من التسعينيات أسمع له وكان دائماً مختلفا... البحرين منجم مبدعين».

وجاءت إشادة آل الشيخ بعلي بحر، أحد أبرز رواد الأغنية البحرينية والخليجية، لتلقى تفاعلًا واسعًا من المتابعين، الذين استذكروا مسيرته الفنية الحافلة وما تركه من بصمة مميزة في الساحة الغنائية، بأعمال لا تزال تحظى بشعبية واسعة رغم رحيله.

ويُعد الراحل علي بحر من أبرز الفنانين في تاريخ الأغنية البحرينية، إذ شكّل مع فرقة الأخوة تجربة فنية متفردة منذ ثمانينيات القرن الماضي، وقدم مجموعة من الأغنيات التي أصبحت جزءًا من ذاكرة الجمهور في البحرين والخليج، وظل اسمه حاضرًا بوصفه أحد أبرز الأصوات التي أسهمت في إثراء المشهد الموسيقي الخليجي.

«ناسا» تسابق الزمن لإنقاذ تلسكوب سويفت قبل سقوطه من الفضاء

تسابق وكالة ناسا الزمن لإنقاذ تلسكوب قديم من السقوط من الفضاء إلى الأرض عبر مهمة إنقاذ جريئة.

وتنطلق عملية الإنقاذ البالغة كلفتها 30 مليون دولار في أقرب وقت هذا الأسبوع، مع الإطلاق المقرر لمركبة روبوتية مخصصة للإنقاذ. واستعانت ناسا بشركة كاتاليست سبيس تكنولوجيز الناشئة لرفع مرصد سويفت إلى مدار أعلى، حيث يمكنه مواصلة رصد بعض أكبر الانفجارات في الكون. وستلاحق مركبة فضائية ثلاثية الأذرع، طورتها شركة كاتاليست، مركبة سويفت بعد إطلاقها من جزيرة مرجانية في جزر مارشال في المحيط الهادئ، على متن صاروخ بيجاسوس يُطلق من طائرة.

وقد يجرى الإقلاع في أقرب وقت غد الثلاثاء. ومنذ إطلاقه عام 2004، ظل تلسكوب سويفت يمسح الكون، لكنه بدأ يهبط تدريجيا وبشكل أسرع بسبب النشاط الشمسي الشديد في الآونة الأخيرة، ويحتاج إلى الوصول إلى مدار أعلى وأكثر استقرارا في أسرع وقت ممكن من أجل البقاء. وقد يصبح تلسكوب هابل الفضائي التابع لناسا –والمهدد أيضا– هو التالي. وكما هو الحال مع سويفت، يفقد هابل ارتفاعه في الوقت الذي تطلق فيه الشمس توهجات الواحد تلو الآخر.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة كاتاليست سبيس، جونهي لي، إن روبوت الجيل التالي لشركته، الذي لا يزال قيد التطوير، قد يتمكن من إنقاذ الموقف بالنسبة لتلسكوب هابل الأكبر بكثير خلال بضع سنوات.

عقار جديد يحسن الوقاية من رفض الجسم الكلية المزروعة

أظهرت بيانات تجارب سريرية أن دواء تجريبيا مثبطا للمناعة من تصنيع شركة (إيليدون فارماسيوتيكالز) أفضل من العلاج القياسي الحالي، وقد يحدث تغييرا جذريا في حياة المرضى الذين أجروا جراحات زراعة كلى.

ويجب على الطرف المتلقي في عمليات زراعة الكلى تعاطي الأدوية المثبطة للمناعة مدى الحياة لمنع رفض الجسم العضو المزروع. وقد تؤثر هذه الأدوية في بقاء العضو المزروع على المدى الطويل، وكذلك على شعور المرضى وأدائهم في حياتهم اليومية.

وبينت أن الدواء القياسي الحالي المثبط للمناعة، وهو (تاكروليموس) المستخدم منذ تسعينيات القرن الماضي، يؤثر في الأساس في الجهاز المناعي بأكمله.

وفي دراسة متابعة طويلة الأمد لمتلقْي زراعة الكلى الذين شاركوا في تجربة سريرية في المرحلة المتوسطة استمرت 12 شهرا، أفاد باحثون في المؤتمر الأمريكي لزراعة الأعضاء في بوسطن بأن المرضى الذين عولجوا بتيجوبروبارت تمتعوا بوظائف كلوية أفضل بدءا من الشهر الأول مقارنة بالمرضى المعالَجين بتاكروليموس.

ولم يعان المرضى الذين عولجوا بتيجوبروبارت من فقدان الكلى المزروعة أو لحالات رفض حاد مؤكدة بالخزعة بعد الأشهر الستة الأولى من عملية الزراعة، مقارنة بنحو 64 بالمئة تقريبا في المجموعة التي تلقت تاكروليموس.

وكانت الآثار الجانبية أيضا أقل شيوعا مع عقار تيجوبروبارت، إذ عانى اثنان بالمئة منهم فقط من الصداع أو الإصابات الحادة في الكلى، مقابل 12 وستة بالمئة في مجموعة تاكروليموس على الترتيب. ولم يعان أي من المرضى الذين تعاطوا العقار الجديد من آلام في الأطراف، أو حالات سقوط أو فقدان التوازن، مقارنة مع 10 وستة بالمئة في مجموعة العلاج القياسي.

وقال الدكتور آندرو آدامز، قائد فريق الدراسة من جامعة مينيسوتا، في بيان «بالنسبة لمتلقْي زراعة الكلى، لا يُقاس النجاح فقط بمنع الرفض، بل بالحفاظ على وظائف الكلى وجودة الحياة على المدى الطويل».

وأعلنت شركة إيليدون أنها تعتزم إجراء تجربة سريرية في مرحلة متأخرة على عقار تيجوبروبارت مع متلقْي زراعة الكلى في وقت لاحق هذا العام.

دبي تطلق أول تحد في العالم لتصميم الحدائق بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي

أطلقت بلدية دبي بالإمارات أول تحد عالمي لتصميم الحدائق بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي. ويستكشف التحدي كيف يمكن لمنظومة متكاملة من أدوات الذكاء الاصطناعي أن تدعم مختلف مراحل رحلة التصميم، بدءاً من تحليل الموقع وفهم احتياجات المستخدمين، مروراً بتوليد الأفكار واختبار السيناريوهات وتحسين التصاميم وإعداد التصورات البصرية، مع التأكيد أن القرارات النهائية المتعلقة بالتصميم تبقى بقيادة الإنسان.

ويهدف التحدي إلى تطوير تصاميم مبتكرة وقابلة للتنفيذ للحدائق، بما يعزز الاستدامة وسهولة الوصول والرفاهية والتفاعل الاجتماعي وجودة الحياة. ومن المتوقع أن تتضمن المشاركات مخططاً رئيسياً متكاملاً مدعوماً بتحليل البيانات والتصورات البصرية والمخططات والرسومات التفصيلية، إضافة إلى شرح واضح لكيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في عملية التصميم.

وقال المهندس مروان بن غليطة، مدير عام بلدية دبي: «نسعى من خلال هذه المبادرة، إلى استقطاب الأفكار الجريئة والمبدعة من المصممين والباحثين والطلبة والشركات الناشئة ومبتكري التكنولوجيا».

ويفتح التحدي باب المشاركة أمام المصممين والمتخصصين في البيئة العمرانية والحضرية، إضافة إلى طلبة البكالوريوس وطلبة الماجستير والدكتوراة والباحثين والشركات الناشئة المبتكرة في مجال التصميم والمبتكرين في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا. ويتعين على المشاركين توضيح كيفية دمج أدوات الذكاء الاصطناعي ضمن عملية التصميم لدعم التحليل والتطوير واتخاذ القرار، بما يشمل استكشاف المفاهيم التصميمية والتخطيط المكاني والاستجابة البيئية وتحسين الظل والمناخ المحلي وفهم تجربة المستخدم وتحسين الأداء واتخاذ قرارات تصميمية قائمة على البيانات وإنتاج التصورات البصرية المدعومة بالذكاء الاصطناعي. وتضم لجنة التحكيم نخبة من المديرين التنفيذيين في حكومة دبي، إلى جانب خبراء محليين ودوليين بارزين في مجالات التصميم والعمارة والذكاء الاصطناعي وتخطيط مدن المستقبل.